

- ٦٩ -

الله ولا يخافون لومة لائم . يقومون بالفرائض ويتسابقون في التطوع إلى أن يستغرقوا بأحاسيسهم ، فلا يسمعون مكروها أو محرماً ولا ينتظرون إليه ولا يمشون في طريقه . لا تغريهم الدنيا يلجأون إلى الله فيجبرهم (إن الله تعالى قال : من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب . وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضت عليه . وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ورجله التي يمشى عليها . وإذا سألني أعطيته . وإن استعاذني لأعيذنه) خ > ٢ (الاستئذان) ص ١٤٥

٢ - وتلك المنزلة العالية والهمة السامية - قد وجدت فيمن سبقنا من الأمم . ولا حرج على فضله أن يهب هذه الهمة لأناس من خير أمة أخرجت للناس ، وفي مقدمتهم من تعلوا من النبي مشافهة ، وسطعت عليهم أنواره (لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمي أحد فإنه عمر) خ > ٢ (فضائل الصحابة) ص ٥٨

٣ - ولقد نضح على قلبه مراد الله في غير موضع من القرآن . قال عمر (وافقت ربي في ثلاث : آية الحجاب ، ومقام إبراهيم ، وعسى ربه . . . الآية) خ > ١ (الصلاة) ص ٤١

وآية الحجاب نزلت عندما قال للنبي : أنه يدخل عليك البار والفاجر فلو أمرت نساءك أن يحتجبن . فنزلت (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) .

ومقام إبراهيم عندما أشار بالصلاة فيه . فنزلت (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) .